باب الرسائل

القصائد والرسائل التي ارسلت خصيصاً للمهرجان وتعذرت تلاوتها

قصيدة شاعر الضيحاء الاستاذ سابا زريق

أعلى لواء الادب الارفع ... في حلبات المخصب الممرع
منطلق الخاطر يحدو السهى ... وينثر الشمس على المطلع
ملء الطباق السبع تغريده ... على شفاه الانجم اللمع
افق من الالهام طافت به ... زُهر خيال الشاعر الألمع
أنقى نسيجاً من برود الضحى ... ومن رياعين الربى الشرّع
أن تبتسم تبسم ثغور العلى ... وتدمع العفة ان تدمع
وينشط العدل اذا رُتلت ... ويستفيق الحق في المجمع
ويسكب الحب اناشيده ... في صدر مجروح الهوى موجع
تدغدغ العذراء اصداءها ... على جناح الامل الممتع
تفتحت آياتها عبرة ... لمن يرى مستبصراً او يعي

• • •

شاهدته في لبدة من سنىً ... كأنه الضيغم في مخدع
ملقىً بجيل الطرف في موكب ... من الرؤى مضطرب مسرع
يصافح الالهام في مَرّه ... عذب المجاني صافي المشرع
أبكاره في زحمة تلتقي ... كقطرات العارض الهمع
سحرية الالوان موسومة ... بكل عباق الشذا مونع

تنكر الداء له حانيـــاً ... على الشباب الناضر الاروع
يداعب الـدنيا باهوائـــه ... بريئـــة ســـافرة المطمع
ويعرض الجد فيشتد للجلى ... عنيـــداً صـــادق المنزع
حتى هوى الداء به مقعـداً ... ضحيـــة المشراط والمبضع
يعسر وهو الليث في غـابه ... ويخلع اليسر على الضفدع ؟ ؟
وينظم العقد بديعـــاً فلا ... يهدي الثنا جيد الى المبـــدع
وواصف الاصداف في مقعد ... يطاول الشعرى وفي مرتع
دنيا لقد جُنت مقاييسهـــا ... حاسرة عن وجهـــا الاسفع

• • •

فتى القوافي ذاك شعر العـلى ... مـا شئت دبج فيه او رصع
نظمتَ ما يعيي على المغلق ... م الفحل ويستعصي على اللوذعي
من كل حسناء كرأد الضحى ... مهـــما تطل ايامهـــا تسطع
اذا رآها (احمد) قال لي ... هذي الموشـــاة ولم يقنع
وصفت دنيا العرب في أمسهم ... فصفهم اليوم لنـــا واشرع
فصلت عقد المجد من (هاشم) ... ومعقد الانساب من (تبع)
معجزة الضـــاد وآدابها ... (عيد الغدير) الطيب المنبع
بذذت من ولى ومن في الحمى ... لامرة الشعر انبرى يدّعي
مقياسه الشهرة يرقى بهـــا ... منتفخـــاً للملأ الارفع
وان يقيسوك به لانطوى ... جدولـــه في بحرك الاوسع
ذاك النتاج المنتقى لم يدع ... لشـــاعر فوقك من موضع

سابا زريق

من صور الجمـــاهير المحتشدة في المهرجـــان

زهرة متواضعة

بقلم الاستاذ عادل الغضبان
رئيس تحرير مجلة الكتاب

لئن حق التكريم لكل صاحب ألمعية وعبقرية كسبت الانسانية من سواطع ألمعيته وعبقريته ما انار لها أفق الحيـــاة . ان صاحب هذا الحفل الذي اقمتموه مدفوعين اليه بدوافع من معرفة قيم الرجال لمن احق الناس بالتكريم لا لانه رب عبقرية ولا لانه شاعر مطبوع ولا لانه صـاحب آثار روائع هزت القلوب قبل ان تهز السلاطين والملوك بل لانه الى كل هذا صاحب رسالة في الحياة يغذيها من دمـه وقلبه ويبثها في الناس على ما يضعه القدر في طريقه من عثار الالم وحوائل العذاب وكذلك الانبياء واصحاب الرسالات .

عرفت الشاعر بولس سلامه مما وقفت عليه من شعره الرصين السمح وسرني ان اشرك معي في تلك المعرفة قراء مجلة «الكتاب» يوم بينت لهم فيهـــا عنصر تلك النفس التي تنطوي عليها حنايا الشاعر ويوم سلطت اشعة النقد على آثار قريحتـــه فانجلت مشعشعة نيرة في وشاح من العبقرية النورانية .

وها اناذا اليوم اشترك في تكريمه وعصبـــة فاضلة من الاخوان سيغمرونه بباقات جميلة من الود والاخاء ومن الدراسات والابحاث .

ولسوف تؤلف تلك الباقات في وردها المنوع وشذاها الفواح وبهـائها النضر ربيعاً اطلعته عصا الشاعر السحرية ونعمت به الاذهان والقلوب ونسقت ريحانـــه وغراسه اقلام المحتفين بالشاعر وشعره وحسبي انا من ذلك الربيع الريان الطلق ومن الباقات الانيقة زهرة متواضعة ابعث بها في هذه الكلمات القلائل الى الشاعر المحتفى به لتكون رمزاً الى الاجلال والاكبار .

سيتحدث اخواني عن شاعرية بولس سلامه وعن فنه ووحيه واسلوبه وسيغوصون الى اعماق نفسه لينشروا منها على الناس خصائصها واسرارها وجوهرهـا اللطيف الدقيق الحساس وما يفيض على جنبات ذلك الجوهر من انسانية ممزوجة بالوحي اللدني فماذا عساي ان اضيف الى تلك الكأس المفعمة حتى حافتها بلذيذ الشراب انها تند عن ان تستوعب فوق ما استوعبته قطرة واحدة فما لي اذن الا ان احملها ورقة واحدة من ورقات الزهر هي التي ضمنتها هذه الكلمة .

ستحمل اليكم هذه الكلمة توكيداً لشاعرية الاستاذ بولس سلامه ولن استوحي هذا التوكيد من شعره ولن ابرهن عليه بسرد مقاطع وابيات من قصائده وانما استلهمه من حياته فحياته المثل الاعلى لشاعرية حقة خصبة فذة .

حياة كلها آلام واوجاع تستأثر بها جنبات الفراش ومبضع الجراح وصاحبها مع ذلك لا ينصرف عن الرسالة التي حمله الله اياها وهي رسالة الشعر فلو كان متطفلا عليها لصدفته عنها اول صرخة من صرخات الالم ولكنه عاش لهـــا وبها كالقائد العبقري المهام ينطوي على جراحاته ويكبت فيه صوت الالم ويظل يقود المعركة حتى الفوز والغلبة وهكذا كان الشاعر بولس سلامه فقد تنقل من ألم الى ألم وحمل في اضلاعه اوجاعه خرساً مكبوتة وصبر صبر القديسين ويوم يشاء ان ينفس عن نفســـه يترفع عن الشكوى ويرسل شعره القوي الفحل مصوراً احداث الزمن وحوادثه كأنما يقول لله في تضاعيف ذلك الشعر :

اللهم وهبتني ملكة الشعر فكنت الامين على وديعتك الســاهر على نعمتك لم يفتّ في عضدي ألم ولا خذلني داء تلو داء فأديت ولا ازال اؤدي رسـالة الشعر على الوجه الذي استطيعه .

تلك هي الشاعرية الحقة التي لا تزيد الرياح لهبها الا اتقاداً وضرامـــاً وتلك هي قداسة النفس التي تصبر على المحن وتبني لها غرف الخلود لان الصبر من شيم الله والله ازلي خالد وتلك هي العبقرية الخصبة التي تخطت حواجز الاوجاع الى ان تعزف على مزهر الالهام اناشيد السماء واهازيج الملائكة .

وقد يرى بعض الناس في حياة الشاعر بولس سلامـه مثالا لما قاله الفرد دي

موسه من ان الانسان اجير سيده الالم وقد يرون انه تمثل به فأوغرجرحه المقدس واستمع له يهمس في قلبه ويقول ان الالم العظيم مرقاة الى العظمـــة وان اناشيد اليأس والتبريح هي اجمل الاناشيد وان اخلدها على الزمن ما كان زفيراً وشهيقاً .

اما انا فلست ارى في ذلك كله خيطاً رفيعاً من الشبه فشتان بين شاعر يبكي جراحه ويندب حبه العاثر وحبيبه المهاجر وبين شاعر كالمحتفل به يخرس آلامه فلا ينطقها الا صرخات في وجه الظلم واغاني في محيا الجمال ويمسك عبراته فلا يطلقها الا بكاء على بني البشر .

احر بالشاعر بولس سلامه ان يكون تلميذاً من تلاميـــذ زينون يتغلب على اوجاع الجسد وآلام النفس بالجلد الصلب من عزيمة لا تلين وارادة لا تقهر . واجدر به ان يكون صورة للفيلسوف « بوسيدونيوس » وكلكم تعرفون عن هـــذا الفيلسوف انه يوم استقبل في رودس العاهل «بمبه» كان مريضـــاً يتلوى وعليلا تقرض جسمه انياب الاوجاع فلم يشأ ان يعكر على الزائر صفـاء زورته فانطوى على الالم واطال في خطابه واسهب حتى اشتد عليه الداء صاح : « ايهـــا الالم افس ما شاءت لك القسوة فلن اعترف لك بالتبريح والاذى . استقبل بولس سلامه الحياة موجعاً متألماً فانطوى على اوجاعه وتغنى بالشعر مطيلا مسهبا وصاح في الالم صيحة ذلك الفيلسوف واستمر يستلهم الوحي حتى نسج بردة ملحمة « عيد الغدير» فازدان صدره بوسام الاستحقاق الايراني وازدان صدر الشعر من ملحمتـــه تلك بوسام « خالد » ابد الدهر .

فان كان للشاعر عزاء عن المحن وحافز الى الاستمرار في الغناء والتطريب على ما به من علل ندعو له منها بالشفاء ففي الذي اصابه من لفتة امبراطورية ساميـــة وفي اجماع الاخوان على تكريم جهده وجهاده في سبيل الشعر ، وما اقل المجاهدين في هذا السبيل .

القاهرة - عادل الغضبان

ركب الصحراء

مهداة الى الشاعر الاديب بولس سلامه تقديراً لملحمته الشعرية الرائعة « عيدالغدير » وبمناسبة اهدائه وسام الاستحقاق الايراني من جلالة امبراطور ايران.

غضبة الداء وليجف الدواء ان في غلبة السقيم المضاء
يعظم الكبر كلما يعظم الداء عليه وترتقي الحكماء
ما على الزهر من جفوف اذا غاض شذاه وجفت الاندى
روضه الرحب نفحة من عطور يتجلى بها الندى والضياء
فلتغض دونه الورود عبيراً تجتليه وروده البيضاء
كلما مرت النسائم تسقيه سناها ويستفيض الرواء

* * *

وقف الركب يا رفيقي واعيا به السرى والحداء
متعب يوهم النفوس ضلال السير لما تنيره الاضواء
والخطى العاثرات تكبو على الاشلاء والكون كله ظلماء
وتمر السهوب ظمآنة تحدو وتمتد خلفها البيداء
يجتدي همة السقيم بها الحادي وقد مات في الفضاء النداء
ويرى موجة السراب وكم ضجت جروحٌ في مهجتيه ظماء
كلما همها طوته على الرمل وجلت آماله الصحراء
ويل هذا الجريح تفنى على جفنيه احلامه ويغفو الشقاء
ليس غير استغاثة في صحاري البيد بحت بها وغاض الاباء

* * *

حطم الداء لا تخفه فما يقعد عزم الشباب فيك الداء

ها هو المنبر الحنون اليك اشتاق فابعث بشوقه ما تشاء
وانثر الدر تغترفه الأداهير عبيراً يضيق فيه الفضاء
لك فيه من موكب الشعر دنيا كم مشت في ركابه الشعراء
رمقت فنك العيون ورفت لرؤاك العقائد السمحاء
ينقل الخلد عن قصائدك الغر خلوداً تهفو له العلياء
هات يا شاعري الكريم لقد تاقت لانغامك المنى الزهراء
نورِ الزهر برعماً تنقل الاطياب عنه رواده الاوفياء
عبدك العبد فابعث النشوة الحرى تصفق لعطره الجوزاء
والضحى في يديك فانثر دراريه تضيء الدنيا به والجواء

• • •

يا رفيقي ركب تخاصم ملاحوه واستمكنت به الانواء
وجرينا مع الضلال الى اللاشيء يجري بنا البلا والفناء
نزرع اليأس في جفون سرايا وتنأى احلامنا العذراء
اين منا تراث اجدادنا الغازين اين انتصارنا والبلاء
اين روما من قائد الشرق هانيبال تعلو راياته الحمراء
سل عن الفاتحين احفاده «الروم» تضج الدنيا لهم والسماء
فمتى تكبر النفوس وتسمو عزة الشرق والقوى الشماء
ما ونت ارضنا عن المنبت الطيب جيلا ولم يفتها العلاء
جبلانا يا منبع الفن والالهام تروي خلودها الانبياء
يحمل السنديان للأرز فيها نفحة الود يجتليها الوفاء
وتناجي منها ذرى جبل الزيتون والكون فتنة وسناء
غاب منها سوى الشموخ على الاجيال تفنى في مجدها العظماء

• • •

أيها الشاطيء المنور هذي هي احلامك المراح الوضاء
تبتغيها الدنيا لدنيا وتزهو في دراري امجادها الكبرياء

لفهـــا المشرق المعطر بالانســـام سحراً ورفت النعماء
كم قطفنا عنها ابتساماتك السمراء وانساب من سناك البهاء
وكؤوس ترنحت في يد التاريخ من «صور» تجلى وتضاء
رشفتها شفاه «طوروس» بكراً وجنت طيب كرمها «سيناء»
فجلونا دنيا «أزوريس» فتوحاً وانجاب عنها الفضـــاء
عزمنا الصلد تقره الاداهير ومادت من عزمنا الغبراء
ان للحق ثورة ثم تقضي لا يرى غير نصرهـــا الدخلاء

اللاذقيه — سوريا

عبد الرحمن العباسي

السيدة اديل سلامه زوجة المحتفي به مع نجليها نهاد وسهاد

كلمة العلامة السيد صدر الدين شرف الدين

بغداد ٥ أيار سنة ١٩٤٩

اصبح بولس على نهار لا يدرك ليل

لو كنت حر الجناح لآثرت ان اهز بنفسي هذه الذرى الشم من لبنان بما تجاوب منه على ضفاف (الواديين) وارتعش به من اجوائها لكأنه الربيع انبعث فيها حنجرة وجناحاً ومنظراً وحسن مجتلى .

— كنت اذن — اعيد اليه .. الى لبنان .. شيئاً منه وقد توهج بعد ان تمعك في الشواطيء الحمر . وعانق السعفات الخضر ، ولامس ما سقت تلك واطعمت هذه ملامسة نفس لنفس في صفاء كصفاء الوتر الاغن ، وهو يموج وينهمر في اعماق الفضاء لا تدري أتغرد له ام تغرد به ؟

ذلك قلب (بولس) المترع بالمشاعر في اصفى وانقى وجدانياتها النابضة بالحس والحسن ، اعيده في (مهرجان) من ارواح (الرافدين) التي تعلقت به روحاً خيراً واقبلت عليه فكرة نيرة ، واصغت اليه لحناً (علوياً) وشربت منه رحيقاً طيباً ، فيعود آنذاك وقد اتسع وانداح وعظم ، فاذا (بولس) بعد رحلته القاصدة هذه اكبر من (بولس) قبلها ، واذا عشه الاقليمي الضيق دنيا لا حد لها يسير فيها على عاتق ملحمته البكر — وهو في مكانه — مع (الضياء) ظل «علي» . وما كان الضياء ظلاً لغير علي ، بل ما كان لعلي غير الضياء ظلاً .. ومن اجل هذا فقد عاش (بولس) من « يوم الغدير » في لجة من الشعاع ، واصبح على نهار لا يدرك ليل .

● ● ●

بدأت هذه (اللمحة) بالاشارة الى اعتقال جناحي وحبسه على بغداد ، وانما يعنيني من هذا وانا اتحدث عن بولس ، او اليه ، ان اقول له : لقد وافتني ملحمتك او الدعوة الى القول فيها . وانا في ظرف يتيح لي ان افهمك ، وأتقرى آثار مواهبك في جمالاتها الفريدة من هذا الاثر الفني البدع . فأرى هذا الاثر البارع كيف نما وواتاك طيعاً من مراحله الصعاب التي تقلب فيها بين العقل والقلب ،

وبين الطبع والصنعة ، وبين (الموضوع) و (الذات) ، حتى استوى لك في (اريحية) بعد مخض يعترف له الجبين . فجاءك سوياً في احسن تقويم .

وما كان سهلاً لو لم اكن متألماً ان ارى على هذا الوجه الشفاف السهل كيف صنع منك الألم هذه الملحمة فأجاش قلبك بالمعاني الكبار الكبار ، وانزلهن على اناملك منعمات يفهقن بالنور ، ويتضوعن بالعطر ، فانحدرن ملهمات ملهمات يسعدن هذه الانسانية المسكينة في محنها الكبريات ، ويختصصن بالمؤاساة بلادنا العربية التي رثت فيها (الانسانية) فبلغت المدى الابعد في الرثة .

وانا حين اشير الى الظرف الذي بلفتني فيه (الملحمة) و (الدعوة) وخففت فيه ايضاً للاستجابة الى هذا الداعي الكريم = انا حين اشير الى ذلك اريد ان انصرف عن تقويم بولس بالقيم اللفظية المصطلحة ، واعفي نفسي من عرض ملحمته ، على مقاييس النقد والبيان ، فما احسبني في مباراة خطابية ، ولا في امتحان يأخذني بتطبيق الخصائص اللغوية والفنية على اثر يدين بامتيازه وتبريزه للطبع الاصيل قبل ان يدين للمقاييس الموضوعة ، على انه لم يفارقها في حدود التجديد والانطلاق الذين تهضمها الاتجاهات الحديثة في الفن واللغة

وأشد على هذه النقطة لئلا نظن اني اجس الملحمة حظها من القيم اللغوية ، وما يتصل من هذه القيم بالفن الادبي الحي فأنص على انها برغنية بالاساليب البيانية الدقيقة العميقة ، موفورة النصيب من قوة التعبير وسلامة الادوات ، زاخرة بالصور الذهنية واللفتات العبقرية النادرة ، يضاف الى هذا كله ، او يسبق هذا كله — وهو آية التفوق = اعتداد الشاعر بالواقع التاريخي في حين انه يؤلف (ملحمة) . وهو يظهركم على اعتداده هذا بافتنان عظيم في مواجهة الشخصيتين اللتين ادار عليهما ملحمته .

هو يفتن بالجد في اعلان حقيقة (علي) واكاد اقول : انه يبلغ الحماسة في هذا الحد لو ان الحماسة تظل حماسة حين تتحدث بجد عن حقيقة علي !

في هذا من ضروب الفن والابداع والتجويد ما يرفع الشاعر الى الذروة ويجعله في (الغرفة) بين الشعراء الخالدين ، بل فيه فوق براعة التصوير الفني المتسق له أهم الاتساق فضل الايمان بوجدانه الذي ينقلك بخواجه ولفتات نفسه الجوالة من يومك

الحاضر الى مشاهده البعيدة في التاريخ ، او ينقل اليك التاريخ بمشاهده البعيدة ، فيحيله الى شيء حي من حياتك الحاضرة ، ولا سيما فيما يدور في الملحمة على فكرة (العدل الاجتماعي) و (المساواة) في جانب ، وعلى (سوء التوزيع) و(الاقطاع) في جانب آخر .

وما حاجة هذا الشعر السمح المندفع في هذا الينبوع الكريم الى ان نكدر صفوه الرائق بالأفيسة والعلامات والارقام ؟

نعم انا — باحثاً — اشكو نقصاً في حديثي هذا يتممه سوق بعض الامثلة من الملحمة لما احدثكم به ، ولكني قلت لكم انني انصرفت عن النظر فيها نحو الدراسة ولولا خشية ان اظلم الملحمة بذكر بعضها وترك بعض لسقت لكم نماذج قليلة تلائم القول في حفل ، ولكني اكاد اظن اننا نظلم الملحمة ان قصدنا الى الاختيار ... الاختيار القليل.

قد ينتظر مني — ونحن في هذا السبيل — ان اوازن بين هذه الملحمة (عيد الغدير) وبين ملحمة (هومير) وغيره من شعراء الامم الاخرى في ملاحمها فابسط القول في عناصر هذا الفن من الفنون الشعرية واغراضه ثم ابني على ذلك مكان (شاعرنا) بين شعراء الملاحم ، ومكان اثره هذا بين الآثار الفنية في هذا الموضوع

ولكني ، وقد اعرضت عن تفاصيل دراسة هذا الاثر اكتفاء بالالماح الى قيمته على الاجمال رعاية لحق الحفل ، فأولى بي ان اعرض عن الخوض في هذا الموضوع الطويل ، واذا كانت الملاحم الاخرى تركب متون الاساطير الى بناء مجد قومي ، او انشاء روح قومية ، او ضرب مثل من امثال الخير الانساني لتثير في الامة كوامن نشاط خبا ، ان تنهض همة عزم كبا — كما يقول المسجعون — فان ذلك قد تأتى لشاعرنا على اتم صوره واتقن اغراضه ؛ ثم تأتى له من صميم الحقائق التي يغني صدقها ، وصدقه فيها ، عن كذب الاساطير واعتسافها في متاهات الخيالات الآبدة .

اضف الى هذا انني اقدر ان غيري ممن دعي الى هذه الحلبة قد يعرض لهذا الجانب من جوانب القول ، لذلك اتركه ، وأمضي الى امر لا اقدّر ان احداً سيقول فيه شيئاً .

انا اجد اكبر مصادر الخصب والتفوق في هذه الملحمة انما هو تفتح بولس لفهم

علي ، هذا التفتح القوي المستوعب الدقيق . ولكي أحدّ لكم هذا التفتح العجيب واعطيه النصفة من نفسي اعترف انه زادني انا فهماً لعلي ، والتفت الفرق بيني وبين بولس ، فانا حين افهمه كما يفهمه هو او اكثر مما افهمه لا اساويه لانني مشدود الى وراثات ومحيط وبيئة تلازمني فلا استطيع ان انفك عنها مهما تحررت ومهما قدر لي النجاح في محاربة نفسي وانا اتحرر منها — كما فعلت حين كونت رأيي بعد الدراسة — اما بولس فانه في حل من هذه الاقمطة ، ولعله ان يكون مشدوداً بغيرها ، فاذا انتهى الى نهايتي في رأيي ، كان اسلم مني وصولا الى الحقيقة من وجه ، ثم كان — من وجه آخر — دليلا جديداً لي على صحة هذا الرأي لا اجد انصع منه ولا اصدق من حجة حياده

اقول هذا واشكو الى بولس واليكم هذا الشر الذي ينبع من نفوس الناس فيفرق بينهم — وهم ابناء اب وام — ويخالف بين آرائهم فيضيف هذا الى النصرانية وذلك الى الاسلام وهكذا ، ثم يضع هؤلاء في طريقهم وهؤلاء في طرائقهم على مفارق تسيل فروعها بشتى الالوان ، ذلك ليكثر الخلاف ، وينمي به هذا الشقاء الذي يرمي به بعض بوجوه بعض قاراً وقطراناً ، ويزرع به بعض درب بعض ، شوكاً وقتادا .

ثم اقوله واحمد لبولس انه انتهى في ملحمته الى ان عليا عليه السلام في هذا الطوفان المتدافع من الاديان (سفينة) يبيت المعتصمون بها في امن من الغرق فلا تبلعهم امواج الخلاف مهما علت او ارتفع بمدها النوء الجبار

وبهذا كان علي ملقى للاحرار الخيرين يتوافدون اليه من كل زمان ومكان ، ويعولون عليه في أصح آرائهم وانفع مبادئهم ومعارفهم وان مشوا الى الاقتداء به على النار . هذه الخاصة من خواص الملحمة العربية الطالعة اسماها عندي وأدلها على سعة افق بولس وسلامة عبقريته .

وبعد ، فعسى ان تحدث هذه الملحمة الغراء فينا وعياً عربياً سامياً تعرك اجفانه بمنهج علي في يده ولسانه وصدره وجنانه ، فنبعث به من جديد امة تهدم (الوثنية) وتنشيء الحرية وترفع راية الحق والعدل والخير والجمال .

صدر الدين شرف الدين

والحافظون قليل

كلمة حضرة الشيخ احمد عارف الزين
صاحب (العرفان) الغراء

يا ابن بنت النبي ضيعتِ العهد رجالٌ والحافظون قليل

سرح الطرف في كتب التاريخ من عهد هوميروس الى يوم الناس هـذا ، وقلّب صفحاته صفحة صفحة ، واقرأ الموثق والمجروح تجد ، وياهول ما تجد أن الناس معادن ، بيـد انك لا تقع على درة حتى يعترض نظرك الف خزفـه ، وقديماً قيل :

والناس الف منهمُ كواحد وواحدٌ كالألف ان خطب عرا

ولئن عثرنا او أعثِرنا بين رجال التاريخ على فئة قليلة انتصرت للحق، وانصار الحق قليلون ، وتألمت للظلم ، وانحت باللوم والتقريع على الظالمين، وهم الاكثرون، فقليل هذه الفئة الصالحة لا يقال له قليل

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقـال له قليل

فاذا ذكرنا من اهل الانصاف ودعاة الفضيلة ابا ذر ، وسلمان ، والمقداد ، ومحمد بن ابي بكر ، واضرابهم ممن عرفوا الحق فاتبعوه ، وتنكروا للبـاطل واجتنبوه ، فانا نذكر مقابلهم ، وهم لا يعدون بالعشرات مَن يُعدّون بالالوف والمئات .

ومع كل ذلك فقد وجدنا في تلك الفئة الضئيلة مَن يقول في علي :

« ماذا اقول في رجل كتم اعداؤه فضائله بغضاً وحسداً ، وكتم اولياؤه فضائله تقية وخوفا ، ثم ظهر من بين الكتمانين ما ملأ الخافقين . »

وهذا حبيب الطائي يقول :

جعلت هواي الفاطميين زلفـــة الى خالقي ما دمت او دام لي عمر
وكوّفني دبني على أن منصبي شآمٌ ونجري ايةً ذكر النجر

وابو العلاء المعري اكبر فيلسوف عربي يقول :

لقـد عجبوا لأهل البيت لما غـدوا وعلومهم في رق جفر
فمنظرة المنجم وهي صغرى تريه كل عامرة وقفر

ونسب للمتنبي قوله :

وتركت مدحي للوصي تعمدا اذ كان نوراً مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات نور الشمس تذهب باطلا

وشوقي يقول في مصطفى كمال :

هذا الذي كان الحسين مكانة في المسلمين قد استحال يزيدا

ولعبد الباقي العمري مدائحُ في علي واهل البيت استغرقت نصف ديوانـه ، وحسبك من المؤرخين ابن ابي الحديد المعتزلي الذي قال عن شرحه لنهج البلاغـــة المرحوم الشيخ طاهر الجزائري عالم الشام « فيه فلسفة التاريخ »

وهذا الامام الشافعي يقول :

يا آل بيت رسول الله حبكمُ فرض من الله في القرآن انزله
كفاكمُ من عظيم القدر أنكمُ مَن لم يصلّ عليكم لا صلاة له

الى غير ذلك مما يطول شرحه ، وكفانا من المعاصرين المنصفين : جبران خليل جبران ، وامين نخله ، ورشيد الخوري ، والياس فرحات ، والدكتور نقولا فياض ، ومارون عبود ، ورشدي معلوف ، والشيخ عبدالله العلايلي ، وعباس محمود العقاد ، وعبد الفتاح مقصود ، وغيرهم وغيرهم ، ولا غرو فالحق لا يعدم ناصراً .

وقد ضرب الرقم القياسي في هذا المضمار المحتفى بـه الاستاذ بولس سلامه ، القائل في ملحمته :

يا علي العصور هـذا بياني صفت فيـه وحي الامام جليا
انت سلسلت من جمـــانك للفصحى ونسّقتَ ثوبها السحريا

يا امير البيان هـــذا وفائي أحمـــد الله ان خلقت وفيا
جلجل الحق في المسيحي حتى عُدّ من فرط حبـــه علويا

فلله انت ولله ابوك ، ولله الدر الذي نثره — لا فض — فوك

فقد ضربت المثل الاعلى في الانصاف والوفاء ، وزاحمت في المناكب بولائك اهل الولاء

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقد تغلغلتُ في ملحمتك (عيد الغـــدير) لأختار منها ما يقيم البرهان على شاعريتك الفـذة ، وانصافك العجيب ، وتتبعك للتاريخ الصحيح فرأيت نفسي في بحر لا ساحل له ، وغصت ، ثم غصت فلم أرَ الا جوهرة ثمينـــة ، ودرة نادرة ، وزبرجدة فذة ، فقلتُ حسبي ، حسبي ، وكفى

وانا احيل السامع ، والقارىء على الملحمة ليعرف من عارف الحقيقة التي لا تشوبها شائبة ان سلامه سلمه الله وعافاه بزّ الاولين والآخرين في هـذا المضمار ، والملحمة انصع برهان ان قيل : (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين)

والسلام على لجنة الاحتفال بهـــذا العبقري المعلوم ، المجهول ، وعلى رئيسها المفضال . وهي التي عرفت الفضل لأهله ، ولا يعرف الفضل الا ذووه ، وعلى هـذا الحفل الكريم ، ورحمته وبركاته .

صيدا في ١٧ رجب ١٣٦٨ — ١٥ ايار ١٩٤٩

احمد عارف الزين
صاحب العرفان

قصيدة الاستاذ محمد عبيد

« تلقيت رسالة الدعوة من قبل اللجنة التنفيذية، المكلفة بالقيام »
« بحفلة تكريم الشاعر الكبير الاستاذ بولس سلامه ، ولما كنت »
« لا اتمكن من اتمام واجبي بالذهاب وحضور الحفلة شخصياً ، »
« جئت معتذراً عن عدم حضوري ، واليكم المقطوعة » :

نامي على لحن الخلود او اسهدي ... وانعمي الشفق الندي توسدي
يكفيك مجداً أن بلغت سُموّه ... والمجد بعدك لا يصير لسيد
يا بولس انت الذي قد شدتها ... وجعلت طينتها عصارة اكبد
وجلوت بالفصحى غياهب ظلمة ... ومن القريض افضت اعذب مورد
أوتيت من سحر البيان عيونه ... ونهجت نهج الفارس المتعبد
رجع صداك فانت نغمة معبد ... لولاك ما صدحت عنادل معبد
انهضت مقعدة الحياة (بنايه) ... حتى م انت رهين ذاك المقعد
ما المقلة الكحلاء مهما انتابها ... ليفوق بهجتها بريق الاثمد
يا شاعر الدنيا وذكرك وحده ... جاب النهاية بالفضاء الابعد
وكسوت روض الشعر كل بديعة ... هيفاء من قبل الحسان الخرد
والشعر لولا نفحة علوية ... الفيت جنة عدنه كالفدفد

●

طهران أهدتك الوسام اما ترى ... مثلي تعجب شاعر متودد
اهدتك ما يفنى وأنت حبوتها ... ما يخلق الاجيال وهو السرمدي

●

يا شاعر البيت العظيم تجملا ... لا تلبس الآمال ثوب مصفد
قل للألى جحدوا الامام جهالة ... ما عابت الظلمات نور الفرقد

فبسيفه رفعت دعامـــة يعرب ... وبعلمه صقل النهى في المعبـــد
أأبا الحسين فداك من تحت السما ... قل الفداء فدتك روح المفتدي
جحدوا ايادي المصطفى وتنكروا ... وعرفت احمد في رسالة احمـــد
من ناصر الايمـــان قبلك فليبن ... ينقذ لنـــا في بدر نصر محمـــد
ابليس كان بهـــا عدو المصطفى ... ويهز معطفه جـــلال السيـــد
وأبو عـــلي يزعمون بانه ... بالكفر مات ، ومات غير مخلد
وهو الذي في سيفه عن احمـــد ... قاد الجهاد بسيف ليث اصيـــد
وأهاب في تلك الجموع بصوته ... اني سأدفع عنك كيد المعتدي
« تالله لا يصلوا اليك بجمعهـــم » ... حتى اكون موسداً في الفدفد

●

أحسين فاذكر عند جدك بواصاً ... واطلب له منه الشفاعة في غـــد

اللاذقية : محمد عبير

كلمة فضيلة محمد جواد مغنية قاضي بيروت الشرعي

الصدق في ملحمة الغدير

جلجل الحق في المسيحي حتى عُدّ من فرط حبه علويا

ومتى كان الشاعر – بشعره – مسيحياً او مسلما ؟ وهل للشاعر دين غير الفن ؟ وهل للفن دين او وطن يُعرف او يُعرّف بها ولا ينتسب الى غيرهما ؟!

يرى الشاعر مشهداً ، او يسمع صوتا ، او يقرأ حادثا ، او تمر به تجربة ، فيخفق قلبه ، وتزخر نفسه بالاحاسيس ، وفكره بالاخيلة ، فيستجيب لها ويرسلها في الناس شعراً ، مادته هذه الاخيلة ، وتلك الانفعالات .

وسيان عنده وافق الشعر رأيه ومعتقده ام خالفه ، لانه لم يكن عالماً ولا دينياً ولا فيلسوفاً ، وانما هو شاعر يستجيب = على الرغم عنه وعن ارادته – لاحساسه واخيلته اللذين لا حول له معهما ولا طول . ذاهلا عما يكون في شعره من اسلامية او نصرانية ، بل ذاهلا عما يسببه الشعر له من شقاء او هناء .

وبعد ، فهل يبقى مجال للتساؤل : ان سلامه شيعي او مسيحي ، وهل تسربت هذه المعتقدات اليه من الآباء والاجداد؟ او الجيران والاصحاب؟ او المدرسة والتربية؟

لقد قطع شاعرنا السنة هؤلاء المتسائلين بقوله :

انا من يعشق البطولة والالهـا مَ والعدل والخلاق الرضيا

عشق هذه الخلال ، فوجدها عند علي وابناء علي ، فسكر الحبيب بلقاء الحبيب وتركته النشوة يقول :

لا تقل شيعة هواة علي ان في كل منصف شيعيا

لم يكن شعر الملحمة الفاظاً وتراكيب ، ولا عصارة ذهن ، ولا غسالة نفس ، ولا تشابيه وصورا ادركها الشاعر باحدى حواسه الخمس ، فحسب ، ولا خيالات لم تخطر على قلب انس او جان .

ان شعر الملحمة جزء من طبيعة الشاعر لا من عادته ، وقطعة من كبده لا من تربيته ، وقبس من عقله لا من مدرسته التي تخرج منها .

ان شعر الملحمة حقائق تجلو لك الروح الفنية في شاعرها بأجلى معانيها وتظهر لك شخصيته الفذة بكل ما فيها وفي كل بيت من ابياتها ظهورها في قوله :

ليتني ابصر النجوم فاهدي في العشيات بسمة للثريا .

هل تجد في هذا البيت ذكراً للسرير والناسور والعمليات الجراحية ؟ اذن ما الذي القاك على سرير الشاعر وجعلك تشعر بآلامه وتحس بارجاعه ؟

وما الذي انتقل بك الى دخيلة نفسه حتى سمعت هينمتها ووسوستها ؟

وهل الفضل في ذلك لقواميس اللغة او لكتب العروض ؟ او الفضل فيه للشاعر وحده الذي استأثر بصحبتك وأرغمك على الطواف معه خطوة خطوة حتى جعلك في النهاية شريكه في مشاعره وانفعالاته كما أرغم هو من قبلك على ارسال الشعر :

ان هذه الزفرة التي نفثها قلب الشاعر المصدوع لهي والحق أشد لذعاً من لهفتنا على الجاه والمال ، وأي وزن للجاه والمال لدى شاعر سليم ، فضلاً عن الشاعر الذي سمره المرض على فراش الالم امداً طويلاً . ان الدنيا بكاملها لا تعدل عنده نظرة الى نور الشمس وضياء القمر ولألاء النجوم .

كنت ايها المستمع الكريم مع الشاعر على سريره ، وانت تقرأ له هذا البيت ، وكان الشاعر في حرب بدر واحد مع الرسول العظيم (ص) وقد شهد ابا سفيان يطعن برمحه الشهيد اسد الله عم النبي الاعظم ، فهجاه مستخفاً به ، معلناً لؤمه وخسته :

يرهب الهر لبدة الليث حياً ويبـــاهي بنهشه مقتـــولا

وتذكرنا هذه السخرية اللاذعة بالمثل العامي عند العراقيين : قتّال سبع الميت

وشهد مع امير المؤمنين (ع) حرب الناكثين والمارقين والقـــاسطين ؛ وكان يصلي الشاعر خلف الامام في مسجد الكوفة عندما اغتاله ابن ملجم بالسيف فشتمه بقوله :

لطخة العار يا ابن ملجم يا من فح نتن الاقذار من اسمائه

كنية لو وعى الزمان محاهـا من حروف الهجاء قبل ابتدائه

وكان في كربلاء مع ابطال الطف يندب الطفل الرضيع الذبيح في حجر ابيه

مهجة البرعم الرضيع تلقاها حسـين بكفه اجـــزاء

قلبه سال في يديه فلا يدري أقلبـــا أراقه ام دمـــاه

وسهر ليلة عند الامام ع في مكة هو وابو ذر حين دخلها هذا الجليل مسترشدا بنور الحق والهداية ، وحدثنا عمـــا دار في تلك السهرة الجميـــلة من النجوى والسبحات العلوية .

ورآه الفتى على فرق البؤ س للبؤس واستوى في جواره
أنس الضيف بالمضيف فحلّ القلب من اسره ومـــن اسراره
جاء يرجو الايمان شهم غفار طالب النور بات ضيف مناره

وهكذا ينتقل بنا الشاعر من روضة الى روضة ، ومن كرامة الى كرامة ، ومن دماء الى دماء مدركا نبضات الحياة وانفعالاتها ، لم يختلط عليه امر . ولم تخف عليه خافية . ولم تشذ عنه كبيرة ولا صغيرة . متأثراً بكل مـــا يثير الانفعال والشعور ، مرتاحا في سيره وتنقله ، معبراً عن نفسه بكل ما فيها من معنى بالفاظ تنقل شخصية الشاعر الى نفس قارئه فتثير فيها احاسيسه ، وترسم في خياله صور افكاره ، وتهزه كلما تكرر على مسمعه بيتاً من ابيات ملحمته البكر .

فشاعرنا دقيق في تصويره ، كما هو صادق في شعوره ، فللملحمة قيمتها الفنية السامية كما ان لها قيمتها التاريخية الخالدة .

لقد نسى الناس قديما وحديثا كثيرا من العظماء الذين اهملهم الدهر ، وتناسى مكانهم ، ولم يهيء لهم القدر منصفا كجلالة امبراطور ايران المعظم الذي اكبر في شاعرنا عبقريته الفنية ، واثرها الخالد .

ان اريحية جلالته باهدائه الوسام للشاعر لظاهرة بينة على مؤازرة دولة الحق وسلطان العدالة لعرش الفن والادب ، واذا كان الملك ظل الله المحدود في ارضه فبالاحرى ان تتفيأ به رجال الفكر ، وعباقرة العصر ، امثـــال الشاعر الكبير بولس سلامه ، ولا بدع اذا كان جلالته اول السابقين الى هذه المكرمة . فان امة خضعت الاجيال الانسانية لسلطانها وافكارها قرونا طوالا ، فلم يكن فن من فنون الفلسفـة ولا نوع من انواع العلم ولا لون من الوان الادب ولا سفر من

اسفار التشريع ولا موقف من مواقف العدالة ونصرة الحق وتقدم المدنية والحضارة الا وللفرس فيه الاثر البارز والفضل الاكبر ، وطالما استعان قادة الفكر في الشرق والغرب قديماً وحديثاً بآثار الفرس على فهم تطور العقل البشري في شتى العصور المتعاقبة .

فمن الواجب ان نبتهل الى الله سبحانه ان يديم عز جلالته ، وان يأخذ بيد الامة الايرانية لتحيا في ظل مليكها المعظم حياة المجد والسعادة .

ومن الواجب ايضاً ان نتقدم الى سعادة السفير الجليل بالشكر وعرفان الجميل معترفين للزعيم الرشيد الذي اوقف نفسه لخدمة العلم بياديه البيضاء وفضله الجم ، والذي اوجد لأمته تاريخاً حافلا بالعلم والعمل الخالص لوجه الانسانية ، وهنا تلاقى امير البيان مع نصير العرفان .

محمد جواد مغنية

الشياح — قاضي بيروت الشرعي

كلمة الاستاذ محمد عباس

سيدي الفاضل الكريم السيد رشيد بك بيضون المحترم

اننا نحيي فيكم الاريحية الطيبة والشعور النبيل بتكريم الشاعر سلامه هذا الشاعر الكبير الذي كان لقصائده رنة ارتياح واطمئنان في اوساطنا الادبية واجلال واكبار في جبلنا الاشم . ونشكر لكم عاطفتكم نحونا اذ أوليتمونا شرف الاشتراك بهذة الحفلة الزاهرة الشريفة وها انني باسم نصف مليون نسمة في محافظتنا اشارككم هذا الاحتفال مقدراً عاطفة الشاعر سلامه ومتمنياً للحفلة النجاح والتوفيق . واسلموا ذخراً لخير الوطن واعلاء شأنه ومنارة للحق والايمان سيدي

المخلص

محمد عباس

قسم من الجماهير المحتشدة في المهرجان

تحية قومية

مهداة الى الشاعر النبيل الاستاذ بولس سلامه بمناسبة تكريمه في نادي الكلية العاملية في بيروت واهدائه وسام الاستحقاق الايراني من قبل جـــلالة امبراطور ايران المعظم .

كملت في خيالك النعماء ... وتبارت بمدحك الشعراء
لك في افق كل فن قصيد ... لونته العقيدة السمحـــاء
فهو من عاطر الربيع شذاه ... ومن الفجر نوره الوضـــاء
وهو ركب الاطياب يحمل دنيا ... من جمال اناسها الايحـــاء
عالم الوحي لا تمل الامـــاني ... فيك ، والكون سبة ورياء
عشق العالم المثالية الكبرى ... وانت المنى وانت الهنـــاء
من عين يستمد منك هداه ... فيزول الاسى ويفنى العنـاء
صور الخير نمنمتها اياديك ... فملّ الرضى بها والرجـــاء
بظلال كانها قصة الفردوس ... طـــابت في رحبها النعماء
غنِّ ما شئت ما يضر الداء ... انت لحن تقبلتـــه السماء
صدقت ريشة الخيال بيمناك ... ففي كل جـــرة ســـراء
ريشة لا ترى بعالمنا الفاني ... مجـــالا لفنهـــا عذراء
فتجلت بعـــالم من جلال ... بعض افضاله المدى والضياء
واذا للحيـــاة ملحمة نجلاء ... فيهـــا الظلال والانـــداء
والغدير العظيم حال لدنيانا ... فترتيـــله هـــوى وولاء
نعم ما انتج البيان لأوفى ... امل ســـار في مداه الفداء
تطرب النفس من سناه ويسمو ... فوق هام الزمان منها الاباء
معجز للوصي فارس عدنان ... وخير فيـــه لك العليـــاء

يا ربيع الجبال هذي رياض الشعر ... ميمونة الهوى زهراء
متع تنعم النفوس بها دهراً ... وتروى بها القلوب الظماء
بت استوضح الاباء مهابا ... اي لون هذا السنى والوفاء
هو من شاعر الوصي شعاع ... هزمت في وميضه الظلماء
اي روح حملت فانتفض الكبر ... وذلت لمجدك الجوزاء
انما يعرف الفضيلة ذو الفضل ... ويعشي في الظلمة الجبناء

لك من حكمة الامام جناح ... طرت فيه فلم يرعك القضاء
من يكن قصده بلوغ المعالي ... هان في فكره الكبير الفناء
للمعالي ما صورته المعالي ... واقتناء الردى نفوس اماء
خالدا نت بطرب الشعر والفن ... وترضى بمدحك الكبرياء

دنت في فضل درة الكون ... فاستعجل تقدير فضلك الكرماء
ورأى نبلك الاعاظم من صحب امام الهدى فانت ثناء
اذ حباك الوسام سيد ايران ... وزين الشباب فهو انتخاء
ملك حبه اعز واسمى ... في نفوس ايمانها استعلاء
رمقته القلوب زهواً وشوقاً ... وتباهت بمجده العظماء

ايه اخواننا على الجبل الزاهي ... بلبنان اننا اوفياء
لكم في قلوبنا الامل الطيب ... والحب والوفا والولاء
من هنا من ذرى الاباء نحييكم ... وتهفو لكم لنا نفوس ظماء
حبكم حبنا فنحن اجتلاء الخير ... في موطن له الارتقاء
جبلانا ثقل الحياة لسوريا ... وفي ذروتيهما الانتخاء
فسلاماً يا اطيب الناس عهداً ... عطرته جبالنا الشماء

الجبل العلوي – اللاذقية في ٢٢ ايار سنة ١٩٤٩

محمد عباس

قصيدة العالم الشيخ سليمان الظاهر

عضو المجمع العلمي العربي

حضرة الشهم الهمام الغيور الناهض سعادة رشيد بك بيضون المحترم دام اقباله

بكل اجلال تلقيت دعوة لجنتكم المؤلفة من كبار الشخصيات العربية اللبنانية لتكريم النبوغ اللبناني بشخص الشاعر الفذ الاستاذ بولس سلامه لمشاركتكم فصادف ذلك هوى في نفسي لما اجنه له من الاعجاب بانتاجه الادبي وبسمو اخلاقه وبتقديره الفضيلة وذويها مع ما هو عليه من ساورة الاسقام ومقاساة ألم مبضع الجراح فنظمت هذه القصيدة التي تدل اطالة نفسها على تقديري لشاعرنا النابغة تفوقه ومقدرته الشعرية المعربة عنها ملاحمه الخوالد

فارجو ان تحل لدى اللجنة الموقرة محل القبول كما ارجو لشاعرنا الشفاء وتفضلوا بقبول اسمى احترامي واعتباري ادامكم الله ورجال اللجنة الافاضل ذخراً للاداب والوطنية بمنه تعالى وكرمه .

ألبولسٍ في الحلبتين مداني ... والحلبتانِ له بكل رهان

نثرُ الجمان ونظمه بنثيره ... ونظيمه المطبوع مجتمعان

حتى كأن البحتري بشعره ... وبنثره الصابيّ ملتقيان

عز القرين له بعدل قضائه ... وبشعره أوفى على الاقران

فصلُ القضاء له وما لسواه في ... فصل القضية يرعوي الحصمان

ألقى البيان اليه سلماً طيعاً ... منه المقادة بعد طول حران

فمشى كما يهوى البيان يصوغ من ... سحر البيان قلائد العقيان

نسخت ملاحمه الخوالد كلما ... قد خلدوا (الهومروس) اليوناني

ولشاعر الفرس الذي كادت به ... تُزهى على المريخ والميزان

لو حاصراه كلاهما لم يجريا ... في موقف معه ولا ميدان
وكأنما هي في الملاحم ان بها ... قرنت مثاني الحمد في القرآن
منظومة نظم العقود يود لو ... يجوي فرائدها ذوو التيجان
ما فاتها للشعر روعة سحره ... ألمصر يعزى أم الى الكلدان
كلا ولا تقييده برويه ... أنأى بروعته ولا الاوزان
ان الحقيقة ما وعته بيوتها ... وبكل بيت للخلود مباني
ما كان اخلد من قوافيه الخوا ... لد صرح غمدان ولا المرمان
لو خال نظم عقودها كسرى لما ... باهى الملوك الصيد بالالوان
واليه طبعه انثنى وعصيه ... ولغيره ما كان سلس عنان
وكأنما سهل القريض وصعبه ... وفنونه وقف على لبنان
لبنان يوحي الشعر سحراً لو على ... فرعون يلقى لم يقل (سحران)
ولثاب من فرطاته ولتاب من ... كفرانه بالله والطغيان
وأطاع موسى صادعاً بالتسع من ... آياته وبمعجز الثعبان
ونجا فلم يغرق (بسوفا) جنده ... ومياهه لهم من الاكفان
بلد العروبة وهي فيه جليلة ... وعيانها يغني عن البرهان
اما مناسب اهلها فمردها ... اما الى عدنان او قحطان
وعلى عروبتهم شواهد جمة ... من منطق ذرب ولطف جنان
وقرائح فياضة كأكفهم ... بالجود فيض العارض المتان
وشجاعة تعنو الاسود لبأسها ... ان دافعوا عن حوزة الاوطان
وعزائم ما ان تفل كأنها ... مشتقة من نبعة المران
وحمية وكأنها ان هاجها ... اعداؤهم حمم من البركان
وخلائق وكأنها مشتقة ... من ارزه ونوافح الريحان
ورجاحة رجحوا على اطواده ... فيها وقد اوفت على ثهلان
ذادوا عن استقلاله لم يرهبوا ... بطشاً لذي بأس ولا سلطان
اني ارتمت بهم النوى في بلدة ... ظهروا بجدهم على السكان

ولهم معان لا ينال لها مدى ... روحية او سامقات مغاني
لبنان نصب عيونهم وهواه ... طي ضلوعهم والروح للبناني
أدوا الى الوطن الجديد حقوقه ... ولأهله كانوا من الاخوان
فغدا لهم وطن به ومحله ... من بعد لبنان المحل الثاني
ان الوفا لليعربيّ خليقة ... ما فارقته بشدة وليان
لا كالأولى مرجت عهودهم وكم ... من موثق نقضوا ومن ايمان
وكأنما معنى الوفاء لديهم ... ان يغدر الانسان بالانسان

• • •

السائرات لبولس كالسائرا ... ت بافقها في سائر البلدان
فكأنها زهر الربيع طلاقة ... للمجتني والراح للندمان
دع ان سمعت لحونها ما ردّه ... م القمريّ في الاغصان من الحان
فكأنما اعجازها وصدورها ... سيمان للازمان او عينان
او من نشائد (ارميا) اقتبسا ... فشعت منهما الاضواء للحيران
كم من شجي فيهما داوى الذي ... تطوي جوانحه من الاشجان

• • •

اما (علي والحسين) فتلك ملحمة مخلدة مدى الازمان
تطوى على ما صابرا فيه العدا ... في يوم صفين وفي كوفان
فكلاهما لقي الردى غدراً ويا ... قبحاً لما بهما جناه الجاني
وكذاك (ملحمة الغدير) فانما ... ابياتها كفواصل التبيان
كلتاهما برزت كمثل سبيكة ... قد اخلصتها كيميا الاذهان
تعلو على الذهب المهذب قيمة ... وعلى الذي يطويه بحر عمان
من اين للدر المثقب شأوها ... وراؤها وحصائد المرجان
دعتا الذي لم يختلف بحديثه ... وهو الصحيح المنتقى اثنان

• • •

ما الاخطل الشادي بمدح امية ... ولئن به فخرت بنو مروان
ليقاس بابن سلامة في مدحه ... للسادة الاطهار من عدنان

ما ان هما كل بما قد شاد في ... ممدوحه بمديحه سبـــان
وكلاهما لكن تشيع بولس ... وهوى الحنيفة سمحة نصراني
أدّى الفضيلة حقها كأدائه ... حقاً لاهليهـــا عظام الشان
والفضل عند ذوي البصيرة واحد ... لم ينتقصـــه تفرق الاديان
واذا مقادير الرجال بأمـــة ... خفت فما ربحت سوى الخسران
نشرت اشعتها ومدت ظلها ... في العالمين شرائع الرحمان
فكمثل توراة ابن عمران انا ... جيل المسيح ومحكم الفرقان
وجميعها نزلت لكي يحيا الورى ... في ظلها بالامن والايمـــان
وهُمُ سواء باقتباس ضيائها ... بتعدد الاجنـاس والالوان

• • •

طلب الحقيقة بولس فبدت له ... مجلوة باللب والوجـــدان
ورأى فضائل آل بيت محمد ... وحديثها جـــار بكل لسان
فغدا وليهم وشاد بمجدهم ... بخرائـــد بجمالهن غواني
جارى الكميت ودعبلا والحميريّ ... وما ثناه عن مـــداهم ثاني
تتقارب الارواح ان يك بينها ... في النشأتين تجاذب روحاني
لاقى من الدهر الحؤون كمثل ما ... لاقى عليّ منه والحسنـــان
ما مبضع الجراح داوى جرحه ... ولئن تمادى فيه بالاثخـــان
وروى مآسيهم فكان له بها ... ما راح ينشده من السلوان
تالله ما مر السنين اصـــابه ... مكروهها الا كبضع ثواني
وكفاه راحة لبه وضميره ... وخلود ذكراه مدى الدوران
ما المرء الا صحة من عقله ... يحيا بها وسواه شيء فـــاني
ان النفوس اذا اشتفت من سقمها ... لم تكترث في عـــلة الابدان

• • •

واذا ملوك العرب ما جازته هن ... احسانه المشكور بالاحسان
فكفاه ان جازاه في معروفه ... محبي قديم الفرس في ايران

ملك الملوك ومن سمت ايران في ... ايامه شأواً على كيوان
اهدى اليه كمثل ما قد صاغه ... بديع عترة أحمد العدناني
من خالص الابريز فيه (الشمس والصمصام) رمزا فارس صنوان
هو من كتاب ولائه لمحمد ... ولآله الابرار كالعنوان
سيمس صدراً منه يلمس نزعة ... علوية من رقة وحنان
وكلاهما صدر ويا لك مظهراً ... ان يلتقي بالعترة الصدران

• • •

لكفاك يا ابن سلامة الفخر الذي ... يهوى تبوأه ذوو السلطان
ان كرموك فمن سواك احق با ... لتكريم في سر وفي اعلان
حب الرشيد وصحبه فخر بأن ... زانوا بذكرك معهد العرفان
فاسحب على سحبان ذيل فصاحة ... فلقد سموت بها على سحبان
ما كان اخلد منك شعراً ماروا ... من خالد منه الى حسان
فكلاكما ورد النمير العذب لم ... يعوزكما اوروده سجلان
وصدرتما وحشاكما ريانة ... ان لم تبل حشاشة الظمآن
فلسوف يشكرك الآله بحبك ... الثقلين والمختار والثقلان
فابشر بلطف من آلهك سابغ ... يضفي عليك بصحبة وامان

النبطية - سليمان ظاهر

كلمة السيد نور الدين شرف الدين قاضي صيدا الشرعي

الأديب المفكر

في دنيانا هذه التي تلتوي فيها السبل ، وتهضم القيم الرفيعة ، يعيش اديب ناضج يحلق في تفكيره الى الاجواء السامية في منعزل عن الضغنات الفارغة ، والاعتبارات الجوفاء ، يسخر مواهبه الفذة وعبقريته النادرة الى الانتاج الخصب الذي تقتطف منه لغة الضاد ثماراً يانعة ، وتضم الى كنوزها الخالدة كنزاً ثميناً يكسب الاجيال ثروة فكرية عتيدة تستمتع بخيراتها ، وترتضع من أفاويق درها لبناً شهياً فيه غذاء الروح ، وزاد علمي للأدمغة .

والاديب الموهوب الناضج لا يجعل من همه الا ان يصدّر للناشئة من منتوجات افكاره القيمة ما يرفع مستواهـا الادبي والثقافي ، لا يبتغي وراء ذلك مطلبا ، وليس له من وراء هذه الغاية السامية مآرب اخرى من المادة الزائفة ، والدعاية الكاذبة ، فلا يقول وغايته من قوله هذه (ليقال من ذا قالها) !!

واذا اعتنق الاديب هذا المبدأ (ليقال) كان تاجراً جشعاً يريد ان يشبع جشعه باعتبارات جوفاء لا تجدي فتيلا ، وسجل عليه التاريخ جشعه هذا بمداد من السخرية وسجل عليه السخافة وسوء الطوية .

واديبنا الكبير (بولس سلامه) جدول صاف ، ومنهل عذب يتسلسل هادئاً مطمئناً فترتوي منه القرائح ، وتصدر عن ادب رفيع ريانة بالثقافـة المجدية ، والمعاني السامية ، ثم ينساب هذا الجدول في مجراه برضاً وحبور مغتبطا بالنتيجة العلوية ، والري المنعش لقرائح الناشئة الواعية ، والمهذب لنفوسها التي تتفتح براعمها عن عطر شذي يعبق به الزمن وتنتعش بشذاه الاجيال .

يعتكف اديبنا العبقري ، ومؤرخنا المنصف المحقق في دارٍ هي هالة للبدر يرسل

منها اشعة بيضاء ناصعة تنفذ الى قرارة النفوس فتضيء امامها السبيل الى المنهج القويم من ثقافة نافعة ، وتهذيب سام يصهر تلك النفوس بالمعرفة الصحيحة ، ويحليها بالاخلاق الفضلى ، والسجايا النبيلة .

ومن تلك الانوار المشعة (عيد الغدير) الملحمة العربية الغراء ، صفوة ما راض الضمير ونخل وغرّة الملاحم منذ الاعصر التي اهتدت القريحة الى الملحمة حتى عصرنا هذا الذي سما فيه التفكير ، وحلق البيان الى الذرى الرفيعة ، وصفا الاسلوب من كل تعقيد ، وتقدمت العلوم والفنون الى الامام ، الى حيث السعة والانسياب واندحر الضيق والاقتضاب ، فلا قيمة لافكار مقتضبة لا تجاري التحليل الفني ، ولا تعتمد الادلة العلمية .

وملحمتنا الراقية عصارة لفكر دقيق نقاد يجيد التجوال في الخمائل الغناء للمعاني الرفيعة . فلا يتناول غير زهرة نضرة تفوح بالجمال والجلال ، وتتهادى بنسمة بليلة من السمو والعظمة ، يحلق فيها خيال رفرف بجناحي فنٍ متين احكمت سداه المعرفة الواسعة ، وكانت لحمته الثقافة الفذة والبحث الموفق .

هذه العدة القوية كانت سلاحا متينا لفكر جبار نزل في ساحة الملاحم فكان مجلياً حاز قصب السبق ، وترك القنام يتعالى في الساحة فلا ينجلي عن غير ملحمة الغدير المحلقة في سماء الابداع والروعة .

وحفلات التكريم اذ ترمز الى تقدير الفن الرفيع في رجال موهوبين امتازوا بالانتاج القيم ، والنبوغ المرموق ، فأديبنا الكبير (بولس سلامه) اجدر هؤلاء النوابغ الذين أوتو حظا وافرا من الاحساس المرهف ، والشعور الدقيق ، والفن المحلق في السمو ، والنبوغ المتسامي الى جو فسيح من الانطلاق والحرية ، والجيل الواعي اذا ما احتفل بالنبوغ والعبقرية فأنما يكون ذلك دليلا على وعيه وتقديره للقيم الرفيعة .

وهذه الفئة الخيّرة من النوابغ أحق بالتقدير والتكريم من كل فئة سواها تُحرق لها المجامر وتُقرع امامها الطبول .

ومَن أولى بهذا الصرح الشامخ الذي أُسس بنيانه على العلم والثقافة ان يفسح

مجاله الرحب للحفلات التكريمية لمؤلاء النوابغ من الامـــة ، ويزدان بهوه الواسع الارجاء بنخبة ممتازة تشير الى المفكرين المنتجين بأصابع التقدير والتعظيم

ومَن اولى من مفكرنا المنتج العبقري (بولس سلامه) من هذا الحفل الزاهي بالمكبرين والمقرين لنبوغه وعبقريته

(بولس سلامه) النغم العـــذب في اذن كل اديب ناضج ، والوتر الحنون في ضمير كل مفكر مرهف الاحساس والشعور .

(بولس سلامه) الشعلة المتقدة من نور يشع في الضمير فيجيبه ، ويشرق على النفس فيهذبها ، وينفـــذ الى القلب فينبض بالحرية والسمو ، ويتلألأ في دنيا الآداب فتسطع في الجمال والجلال .

هذا هو (بولس سلامه) الشاعر ، الكاتب ، الأديب ، المؤرخ بكل مـا في هذه الالفـــاظ من معنى رفيع ، ودلالة سامية ، فتكريمـــه ، تكريم للعبقرية ، والنبوغ ، والفن ، يسجله التـاريخ للقـــائمين به بأحرف من نور ، وبمـــداد التقدير والاعجاب .

صيدا - نور الدين شرف الدين

كلمة الشاعر خليل صابر

الى الشاعر الجريح

سألتك مدّ روضك في خيالي ... فانت انا وجرحك في سؤالي
اكاد اذا طويت عليك روحي ... اشمّ نـدى ضحـاك على تلالي
كتمت الآه فانهملت بصدري ... ظلال شجى تهـــال على ظلال
تهمّ الى ذرى العالي جريحـاً ... وتصدمـك الرياح ولا تبـالي
كـأن صمودك المثنـاف صخر ... هوى قدراً على قدر الليـــالي

●

اهبت بذي الفقـــار فمثل دهر ... تبلّج عن اســـاطير النزال
يخوض دنى المجال وليس يرضى ... بغير الافق حداً للمجـــال
يعلّم كيف تمتشق المـواضي ... وكيف تصان اقداس المعـالي
وكيف يمـات عن حق هضيم ... غداة العيش احقر من زوال
وكيف يذاد عن أخت حماهـا ... اعز على السماء من الهـــلال

●

فديتك يا جريحـــاً انت مني ... توثّب اضلعي ومطـاف بالي
اذا هوت النسور يكون منها ... لهذي الارض سفر من اعـالي

خليل صابر

كلمة العلامة الدكتور مصطفى جواد

حضرات اعضاء اللجنة التنفيذية لتكريم الشاعر الفحل بولس سلامه المحترمين

تحية وتجلة وبعد فقد بلغتني دعوتكم النبيلة الى المشاركة في تكريم الشاعر الفحل المقتدر الاستاذ القاضي القانوني السيد بولس سلامه ، شاعر العاطفة الصادقة المستمدة من الحق والجمال ، ومحيي ابي زبيد الطائي الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام ، ولم تمنعه نصرانيته من ان يؤيد الحق واهله بل اعانته على ذلك لما فيها من انكار للظلم والغشم ، وميل الى العدل والسلم ، فانا اضم صوتي الى اصواتكم الكريمة ، ويهفو قلبي الى ما انتم بسبيله ، من تجلة الشاعر الخنذيذ ، ولسان الحق الناطق وصدى العدل المطرب ، ولا غرابة في امر شاعرنا الذي هاهه الدهر ، عدو الاحرار ، وحليف الاشرار ، فقد درس اصول العدل وقواعده وفروعه وافنانه واتخذه مقياساً في سيرته وشعره ، ونبراساً في ادلاجه وادباره ، وان اهداء صاحب الجلالة امبراطور ايران اليه وسام الاستحقاق الايراني ، فيه معان سامية كل السمو ، ودليل ناطق بان الحق لا يعدم نصيراً والادب لا يحرم مجيراً .

واني في الحقيقة لجد عاجز عن توفية الاديب الكبير حقه من عبارات التكريم وحسن الثناء وجميل القدر ، ولذلك أكل هذه الفضيلة الى ارباب الفضل من الافاضل . واعتذر الى اللجنة الكرام الاعلام من هذا التقصير ، والله المسؤول ان يحفظ علينا شاعرنا العزيز المفتن الجريء ، المقتدر المبدع ، ويوفق الجميع لخدمة الحق والادب ولغة العرب .

بغداد — مصطفى جواد

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

والمجمع العلمي بالعراق

كلمة الاستاذ الكبير العلامة شيخ العراقيين

لحضرة الزعيم المحبوب الوجيه الكبير الحاج رشيد يوسف بيضون المحترم

تحية طيبة ، وتقديراً لموقفكم وموقف اللجنة التنفيذية المشرف وبعد فقد تسلمت كتابكم الكريم المؤرخ في ١٦ جمادي الثانية ١٣٦٨ هـ. المنبيء عن عزمكم باقامة حفلة تكريمية للاديب العربي الفذ والشاعر المبدع الاستاذ الجليل بولس سلامه الذي عطر الاجواء الادبية بأريج آثاره القيمة واتحف المكتبة العربية بما نشره من التحف الرائعة وانار سبل الحقائق بملحمته التي ستخلده على مرور الاحقاب والدهور ونهج فيها نظم ونثر من النهج الصادق الذي خدم به الحقائق ودافع به عن وجهة النظر الصحيحة فابدع واجاد ، فعملكم هذا من اجل الاعمال ، وتكريمكم لهذا الشاعر الفحل في بابه ومحله وهو تكريم للفضيلة والادب . فان أمة تقدر رجالها الافذاذ ، وتعنى باعلامها الاماجد ، وتهتم بشؤون شعرائها النابغين ، أمة تستحق الحياة وسيكون لها المجد الدائم .

انني باسم محلة الغري ، وباسم مدينة النجف المقدسة المدينة المعروفة بعنايتها بالآداب ورعايتها للفضيلة اتقدم اليكم جميعاً بواجب الشكر والى الشاعر الكبير بولس سلامه بالاعجاب والاكبار .

النجف ـ شيخ العراقيين

قصيدة الشاعر الكبير اليعقوبي

ما - وسام الملوك - والله اهدى الك من صنعه العظيم وسامه

أترى هاج وجده وغرامه فوق فرع الاراك سجع الحمامه
أم تراه بعد الشباب يجزوى... هائماً تارة وطوراً براميه
لا ومن خص في الغدير بعهد اقعد الدهر ذكره واقامه
فاعد لي ذكراه آنا فاناً ودع العذل جانباً والملامه
فعلى (عيده) السعيد سلام ما تلونا نشائد (ابن سلامه)
قد طربنا وما سواها اغان وانتشينا وما سواها مدامه
فوقها للولاء لاحت سماتٌ وعليها من الوفاء علامه
كم بتحريرها مقامات فن (للحريريّ) لم يدعن (مقامه)
شادياً في رياض لبنان قد هزت اغاريده هضاب تهامه
بفتى شرف الاباطح منها ولآبائه عليها الزعامه
بابن عم الرسول حامي حماه من رعى ذمة الهدى وذمامه
طلعت في سما (الملاحم) شمساً لم تحجب منها الشعاع غمامه
وبدت غرة على جبهة الشعر وفي وجنة القصائد شامه

• • •

انت يا من ولت اليه المعاني وجهها والبيان القى زمامه
حي ذاك العقل الصحيح بجسم منك قاسيت - صابراً - اسقامه
زاد آلامنا على البعد ان بث تعاني من الضنى آلامه
جئت فيها فرائداً من نظام لا يضاهي (العقد الفريد) نظامه
في قوافٍ بدت كشهب الدراري فجلت من دجي الضلال ظلامه

كل بيت منها رفيع المباني فوق هام السهى رفعت دعامه
نلت فيها كرامة لم ينلها في قوافيه (بطرس بن كرامه)
عابقات كالروض ضاحكه الطل فابدى نضارة وابتسامه
نافحات لو مرّ طيب شذاها بثرى ميت لأحيى رمامه
قلتها في امام صدق وعدل ليس الا له تليق الامـــامه
عجباً ضل حايطاً عن هداه وسنى الحق قد انار امامه
غره لامع السراب ولما يطف غير العذب النمير أوامه
قد اصبت المرمى البعيد وقد يخطي على القرب من يريش سهامه
ما (وسام الملوك) والله اهدى لك من صنعه العظيم وسامه
صاغه اللطف من علي ومزايا ليس تفنى حتى تقوم القيامه
ان مدحاً في المرتضى مبتداه لجدير بالمسك يغدو ختامه

النجف — معتمد الرابطة العلمية الادبية

محمد علي اليعقوبي

كلمة حضرة العلامة محمد الجواد آل الشيخ احمد الجزائري

بسم الله وله الحمد

حضرة السري الماجد والزعيم الكبير رشيد آل بيضون المبجل

اما بعد السلام والاكبار وصالح الدعاء فقد وردني كتابك الكريم المؤرخ ١٧ جمادى الثانية ١٣٦٨ واكبرت غايته وعساني اديت واجبه بكلمة العجلة في طي كتابي سائلا من الله تعالى لك خير الدنيا والاخرة والسلام عليك وعلى الكلية العاملية ورحمة الله وبركاته .

٧ رجب سنة ١٣٦٨ محمد الجواد آل الشيخ احمد الجزائري

بسم الله وله الحمد

« حرية الادب »

نشأ الادب بين العرب حراً ، وتسامى في ارض نشأته حراً ، واجتاز الادوار المترامية الى القرن الرابع حراً ، وليس في وسع البحاثة فيها ان يومىء الى نطاق للادب خاص يحصر صوره مهما نوعه او صنفه ، او فرده :

لا اقول ان مادة الادب هي المادة الاولى ، او الوجود المطلق ، وانما اقول ان مادة الادب هي الالفاظ الموضوعة . غير ان الاديب فيها اذا اتجه الى ناحية من نواحي الادب واعمل فكره في سبيلها يرى نفسه في فضاء واسع حول القدرة والابداع والتفكير واعمال التفكير . والتصوير هدفها . ويرسم اذ ذاك في لوحة نفسه ما شاء من تصويره فيما يرفع شأنه . او يحطه :

ان من يرى بصورة خاصة ادب احد شعراء هذه الادوار يرى حياة الادب خاصة بعبق طيبها ، واذا رأى ادب آخر . يرى حياة جديدة لها عبقها وطيبها وهكذا :

كان الادب في ادوار حريته يستمد عناصره من صميم الواقع ، فلا يرى العارف له شخصية متميزة الخصائص ، وانما يرى له اشخاصا غير المتناهية تسبح في موجات من الصدق والبلاغة مختلفات الحدود لا يرتكز بينها حد الى حد :

ومنذ القرن الرابع انتابت الادب فترات احدثتها عناصر اجنبية فناضل فيها ضد عدوين عدو غربي يجذبه الى انحدار لا حضيض له من الحسيات يقف عنده، وعدو فارسي يدفعه الى التعمقات والصعود من طريق ادق قياسات الفلسفة ، وابعدها غورا ، فتضاءل الادب اذ ذاك ، وانحط عن مكانته وحريته ، وكان ابعد الاشياء عن الجهد ، واقربها الى التجمد ، واكثرها تعلقا بالتقليد . حتى اثر فيه خيال الغرب في لبنان ، ولعبت به رمزيته دورها ، واوقفت اداته العربية على غير رقمها ، فلم يستطع ذيالك الادب الحر اثارة نفسه بنفسه :

غير ان تربة الارز انتجت من ابنائها العرب من يغار على الادب العربي ، ويسعى في ترسيخه على مبادىء نشأته وعناصر حياته - واذا ضايقت نفسي بتسميته قلت هو الاستاذ المتبحر ، والاديب المطبوع ، بولس سلامة ، واذا كان للامة اثرها العام . وظلها الجبار قلت هو امة واعية ، وجيل مفكر واسع الثقافة . جم الاطلاع . يستسقي الحقائق من مصادرها الاصلية - وحريّ ان ابيح لنفسي التعبير عنه بالامة والجيل على الرغم من دركي لفرديته الحسية ولا اكون متكلفا بذلك الاغراق . والاسراف :

ان شاعر الملحمة « بولس سلامة » تعالى بقوة نفسه فتكشفت له حرية الادب العربي في كل حدوده . ومجاريه ، وساءه ان تستقيه الامة العربية بين سياجين ، وفي نطاق محدودة ارقامه ، فتمعن في الادب من جديد ، وارتأى ان يكشف عن حريته ، واستطاع ان يكون لها مادة خصيبة . تتغذى بروع المركبات لا بجمع المفردات ، وكان من ثمراتها اثره الجليل « عيد الغدير »

اعملت النظر في « عيد الغدير » وآنست فيه بين دقة النظر . وبلاغة التعبير ادبا حرا ، ونظرات طليقة تدعو الى ابعد حد من سعة الادب ، وتوحي الى حلول صحيحة تتلاءم مع الفلسفة الحقة ، وترتكز الى التمحيص . والتحقيق

والتأصيل . والتوجيه الحي الى طوايا المعـــاني وخفاياها واعماق الوقايع وحوادث الماضي

ان ملحمة الغدير اقيسة، واستنتاجات تتناول الحوادث وتنتجها قضايا فكرية، وتمهد لها القسط الوافر من المنطق وتنتجها مقررات علمية ، وتيسر موازينهـــا ومعاييرها وتنتجها حقائق يعتمد عليها العارف والجاهل ، وتمثلها اشباحا حسية لا تخطى هياكلها الحواس ؛

لا ريب في ان قارىء ملحمة « الغدير » اذا غرف من معين ادبه بين نظمه ونثره وعرف سعة آفاقه ، وعمق غوره يرتأي لناظم عقده قدرة الامة ، وعناية الجيل في توجيه الادب الى مصدره ، وارتكازه الى ارقام حريته .

محمد الجواد آل الشيخ احمد الجزائري

كلمة العلامة الشهرستاني

بسم الله وله الحمد

صاحب الشهامة والكرامة الحاج الشيخ رشيد يوسف بيضون المحترم

بعد اهداء اسنى السلام وازكى الدعوات الخيرية المشفوعة بالاحترام تشرفنا قبل اسبوع بالكتاب المطبوع وفيه بحث الادباء لتكريم شاعر لبنان العظيم الاستاذ بولس سلامة فلبيت الطلب مع سائر الادباء ملقياً دلوي في الدلاء على انني لست من فرسان هذا الميدان .. وآسف جداً على تأخر وصول كتابكم الكريم حتى ضاق الوقت او فات . غير انني قمت بما ترون كما ترون امتثالا للكتاب وان لا احرم من الثواب . ولا بد من تكرار الحفلة التكريمية لكثرة ما يتوارد عليكم وعليه مما يستحق النشر والله تعالى ولي التوفيق .

وتفضلوا في الختام بقبول صادق العذر وجزيل الاحترام والسلام .

المخلص : هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني

١٩ رجب ١٣٦٨ — ١٨ ايار ١٩٤٩ — بغداد — الكاظمية

بسم الله وله الحمد

يسرني ان ابشر البشر ببوادر الاتحاد في المجموعة البشرية وافتراب اديانهـا بعض الى بعض والبدار الى نبذ العناد الزايغ والتعصب الزايف ومنها يحق الحق وتمحى الحقايق ويقوى سلطان الباطل الزاهق .

يسرني ان ابشر البشر بخير اثر انتشر يغسل الدرن الاحقـاد (والاحقـاد ثمر مواريث الاجداد للاحفاد).

نعم.. اذا زالت اوساخ القلوب تجلت الحقائق ناصعة الجبين فارشدت اهـل النهى الى دين الله واهدافه السامية .. فتقترب آنذاك جحافل الافئدة الى ما فيه الفائدة الخالدة ويتآخى ابناء المذاهب متصافحين بعدما كانوا متكافحين.

اجل... هذا الاثر المبشر للبشر بالتآلف والتحالف في نصرة الحق واظهـار الحقايق هو الكتاب المسمى (عيد الغدير) .. من نتايج قريحة الاستاذ بولس سلامة المعروف بعبقريته المثلى وادبه الجم وشعره المنسجم .

والاستاذ بولس المنوه عنه من مشاهير ادباء العرب المسيحيين نهض منذ اعوام يسجل ببراعه الفائق وشعره الرائق فصولا من التاريخ الاسلامي وسيرة ابطاله كمثل عليا لابناء الضاد بعيداً عـن العصبية والعصبية في التاريخ جناية كبرى على الاجيال الاتية وجريمة عـلى مستقبل الانسانية.. ويا ويـل البشر اذا رست سفن تاريخهم على مرفأ العصبية وربمـا عد الاستاذ (بسبب اجتنابه العناد والتعصب الذميمين) من افذاذ المؤرخين وذوي العواطف المصونـة المأمونة بـل من محبي الاسلام وهواة آل محمد عليهم السلام .. وهذا شيء لا يستغربه التـاريخ من النصارى المعروفين بالولاء لعلي وعترته .

وحسبك شاهداً يصدق هذه الدعوى ما رواه ابو حيان النحوي في كتابـه (البحر المحيط مسنداً الى شيخ العربية في الغرب محمد بن علي بن يوسف الانصاري الشاطبي المقري قال « انشدنا زبينا بن اسحاق الرسفي النصراني من قصيدته التي من جملتها :

وما تعتريني في عـلى ورهطه ... اذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبه ... واهل النهى من اعرب واعاجم
فقلت لهم اني لاحسب حبـه ... سرى في جميع الخلق حتى البهائم الخ

وهذا امر معروف لا شك فيه ولا ريب يعتريه ممن سبروا اغوار التاريخ وعاشروا ابناء سيدنا المسيح عليه السلام وبلغتهم في عليّ كلمات : كارليل الفيلسوف الانجليزي والكاتب الشهير سليم قبعين المسيحي والاستاذ انيس المقدسي الخوري واستاذ الفريكه الشهير امين الريحاني اللبناني والاستاذ امين نخلة والمؤرخ

المعروف عبد المسيح الانطاكي والاستاذ الفاضل جبران خليل جبران وفقيد البلاغة ناصيف اليازجي وغير هؤلاء من حملة العلم والقلم في النـــاشئة المسيحية الذين الفت كلماتهم في كتابي الموسوم (حب النصارى حيدرة) . وقد سبقني الى مثل هذا التأليف السيد رياض الهندي في كتاب اسماه (الكوار) .. فاستدركت عليه بعضاً مما فات منه .

والخلاصة ... ان الاستاذ بولس سلامة جدد هذا الشعور الشريف وهـذا الشعار الزاهر بلهجته الزاهية في حلتها القشيبة الغالية فطار صيتها وصوتها في المجتمع العربي بل في صقع الادب العالمي كداعية لتأليف القلوب واخاء الشعوب ومناديا بين الانام لتحقيق الوئام والسلام فبـــارك الله فيه وفيمن يعنيه ويوافيه على هذه الهدية الثمينة التي ستبقى مفتاح تاريخ مجيد له ولنا ولابناء الضاد في الالفـة والاتحاد وقد ارّخت عام الانتشار بقولي .

ابناء عبد الفصح بعد الفطير تبرّكوا اليوم بعيد الغدير

. . .

ولا ارتياب فما ولاهم وقد ارّخت (اهدوك بعيد الغدير)

١٣٦٨

هبة الدين الحسني الهرستاني

كلمة الاديب الاستاذ فاضل الخاقاني

شاعر الشرق الكبير

الاستاذ بولس سلامه

للشعر انواعه واغراضه في هذه الحياة ، وللشاعر نهجه واسلوبه في التعبير عنها تعبيراً يصور لنا الآم المجتمع الذي يعيش فيه وهناءه تصويراً دقيقاً ، يلمس فيه كل قاريء ذات نفسه وعواطفه وامانيه ، لان الشاعر ترجمان الحيـــاة ومرآة العصر تنعكس على صفحة افكاره المشرقة حوادثه ومظاهره من خير وشر ، فيجلوها بقوة بيانه ويستجلي غوامضها بنفاذ بصيرته ويزيح الستار عن مكنونات هذه الحوادث واسبابها والعلل الاجتماعية التي تعاونت على خلقها بحسه المرهف وعبقريته الفذة . وليس كل شاعر يقدر ان يبلغ هذه المرحلة من دقة التصوير وصـــدق التعبير عن مراحل الحياة بخيرها وشرها وجمالها وجلالها وبؤسهـــا ونعيمها وبساير التطورات الاجتماعية في بيئته ، انما هناك افراد قلائل تجود بهم الطبيعة في فترات متبـــاعدة وهبهم الله نعمة النبوغ وقوة البيان واشراق الفكر واسبغت عليهم الحيـاة حساً مرهفاً دقيقاً في شدة احساسه فلا تفوته صغيرة ولا كبيرة من دقائقها ، فنقاء ذهنهم كالعدسة في شدة احساسها وسرعة تأثرها بالضوء ترتسم عليه صورها جلية واضحـة دون لبس ولا غموض ، وشاعرنا الكبير الاستاذ بولس سلامه من اولئك الافذاذ الخالدين بنبوغهم وعبقريتهم ناضل عن الفضيلة وجاهد في نصرة الحق وحدا القافلة بانا شيده الخالدة ليقودها الى الحجة الواضحة والنهج القويم ، وجلى بعرائس افكاره آلام المجتمع ، وصور مآسي الحياة تصويراً دقيقا لامس شغاف القلوب وحرك اوتار النفوس وتغنى بأمجاد ابناء الضاد وداعب بانامله السحرية اوتار قيثارته فاسمعنا سجع العنادل وزئير الاسود وحلق بالروح الى آفاق واسعة سامية الاهداف واضحـة

الاغراض، ولكن المجتمع يتردى الى مهاوة سحيقة بعيد عن عالمه الروحاني، وصخب المادة ، يحجب عن آذان هذا المجتمع انغام الشاعر العذبة فهل يئس شاعرنا الكبير ؟

ان في نفسه قوة علوية تغالب الآلام وتصارع الشر وتساجل المادة لتفسح للروح مجالا لجلاء الافكار واقامة معالم الفضيلة وتحقيق الرفاه والخير لا لقومه فحسب ، بل للبشرية المعذبة التي ترزح تحت كابوس الفزع المخيف ، وغول الحرب يكشر عن انيابه فترتجف الانسانية هلعاً تحت اقدامه .

ان لشاعرنا رسالة قدسية يشعر بوجوب اداءها مهما تكاثفت الارزاء عليه واشتد به الألم وبرح به الداء .

ان رسالته رسالة الروح الخالدة فلا غرابة اذا شاهدنا روحه الكبير يومض باشراقه النير في دياجر النكبات المكفهرة فيحمل مشعل الفكر الى الشرق ويهز النفوس ببيانه وبلاغة اسلوبه وجزالة لفظه ، ويصور الحياة بمعانيه السامية في ثورتها وصخبها وهدوءها ورخاءها فهل عرف الشرق لشاعره الشادي فضله على بنيه ؟ فشكر جهده ؟ وقدر نضاله ؟.

نعم عرف ذلك عاهل ايران العظيم وشعبه الكريم فأنعم عليه بوسام الاستحقاق الايراني وفي هذا الانعام الامبراطوري السامي معنى ابعد هدفا من التكريم في حقيقته واسمى اثراً من الرعاية في ذاتها ، انه يوحي الى المشاعر، ان الاستاذ بولس سلامه شاعر الانسانية الجريحة يضمد جراحها بأنغامه السحرية ولا تختص به بيئة دون اخرى او عنصر دون غيره ، ان نفسيته العظيمة تسمو فوق الحواجز الدينية المصطنعة . انه يقدس الفضيلة لذاتها اينما كانت وحيثما حلت بغض النظر عن الزمان والمكان وفي ملحمته عيد الغدير برهان جلي على سمو اهدافه ودليل على صفاء نفسه وسمو فكره وصدق روحانيته .

ان يراعي يعجز عن ايفاء عبقريته الخالدة حقها من الثناء وللعبقرية اسرار عميقة ليس من السهل الألمام بها بلمحة خاطفة على ان مجلة العقيدة يسرها ان تعلن عن عزمها على دراسة شاعر الشرق الكبير دراسة علمية دقيقة ، وترجو من اعضاء اللجنة

التنفيذية موافاتها بمؤلفاته واثاره وترجمة حياته وصورته ونأمل من حضراتهم ان يؤازروها في خطتها الفائقة على تكريم قادة الفكر ورجال الادب وفي مؤازرتهم مساعدة قيمة تساعد على احياء تراثنا الادبي ، لان تكريم الادباء احدى الوسائل الناجعة في مكافحة هذا العقوق المتأصل في نفوس ابناء الشرق والسلام عليكم .

صاحب مجلة العقيدة في النجف

فاضل الخاقاني

قصيدة الشاعر طالب الحبرى

خل الجراح على الرماح

مهداة الى الشاعر بولس سلامة

يا حامل الاقداح هل قدح تدور به علي ؟
دعني اعب الراح حتى اشتكي مني اليّ
انا لا احب من الحياة سوى الكمنجة والحميا
هات الشراب فانه يطوي الاسى والهم طيا
هات فان الدهر انزل سائر الالام في
لي مهجة ذابت وسالت ادمعاً من مقلتي
وحشاً مقطعة اكاد اجبها شيئاً فشيا
ومدامع حري الدموع تكاد تحرق وجنتيا

• •

هات الشراب ففيه تخفيف لآلامي الثقيله
وبه دواء ناجع تشفى به نفسي العليله
لله صدري ما اشد عناه ما اطغي حموله
نزل الشقاء بساحه لله ما اقصى نزيله
بئس الخليلة هذه الدنيا اجل بئس الخليله
فيها هموم جمة وبها ملذات قليله
هل حيلة فيها أفر من الهموم وهل وسيله

آمنت بعد تجاربي ان السعادة مستحيله

• •

يا ايها الساقي فديتك بالذي ملكت يداي
هات الكؤوس المترعات ولا تدع منها بقايا
انا اشتهي غيبوبة كبرى يموت بها حجاي
هل من نهاي تحرر ! فيه أثور على نهاي !
هات الشراب وداو قلبي فيه او اطفىء جواي
ضمد حشاي بجرعة منه فقد جرحت حشاي
ضاعت مناي ولم تكن غير السعادة من مناي
غنيت في عهد الصبا وسكت حين مضى صباي

• •

آه على ذاك الصبا الرفراق والحسن الاغن
ضاع الصبا مني فضاعت سائر الآمال مني
قد كنت اشذاء الزهور وكنت الحان المغني
قد صوحت تلك الرياض ومات فيها كل لحن
ان المعزي قد اتاني بعدما ولّى المهني
اكذا تعود جهنا مشبوبة جنات عدني ؟
اكذا تنوح حمامتي من بعدما كانت تغني ؟

• •

يا ايها الشاكي منا لآلام شكوى مستمره!
رفقا بنفسك انما هي حفرة من بعد حفره
نهنه دموعك او دع العينين تقطر الف قطره
من ذاق صابا مرة سيذوق منه الف مره
هذي الحياة كما تراها حلوة حيناً ومره
ان الولادة والمنية طفرة من بعد طفره

فدع الحياة وامرها والعـــالم الفاني وامره
وابلغ مناك فان عمرك لمحة تمضي ونظره

• •

يا من شكى لي جرحه مد اليدين وجس جرحي
ما قرحك الدامي الجريح اشد من جرحي وقرحي
ان اودت الدنيا بصرحك فهي قد اودت بصرحي
او بزت الدخـلاء قحك فالدخيـل ابتز قمحي
انا انت في قلبي الكئيب وجري آماقي وسحي
انا انت في الشكوى الملحة والاسى الدامي الملح
فاليك نصحي يا اخي واعز ما اهديك نصحي
كن كالمزار فانه يشدو وحتى فوق رمح

• •

خل الجراح على الرماح وغن أشجى الاغنيات
واصرخ معي بنديمك النشوان : هات الراح هات
واشرب كما شرب الالوف من الندامى والسقاة
واسكر وعربد ساعة هي خير ساعات الحياة
واضحك وان جار الزمان وغالك القدر الموآتي
وامرح فما الدنيا سوى هبة تزول مع الممات
يا ايها السكران ليس هناك من ماض وآت
ان الحيـــاة هي الممات فلا تفكر بالممات

• •

غرّد مع الليل البهيم مع الاصيل مع الصباح
وارقص مع الماء المصفق والنسيم مع الاقـــاح
وامرح مع الغيد العذارى والصبيات الملاح

وابلغ مناك وكن اباحياً فها انا ذا اباحي
وابعث ترانيم الهـــوى والعبقرية والسماح
يا طير كن في سائر الاجواء مبسوط الجناح
وتناس مأساة الحياة وطعنة القدر المتـــاح
خل الجراح على الرماح فذاك انجع للجراح !!

● ●

يكفيك «بولس» ان تكون بهذه الدرجات حسبك
قل ما تشاء ولاتخف اوليس حزب الحق حزبك
قد بدد الجثث الكثيفة طعنك الدامي وضربك
قلبي يحبك لا لشيء انـــا قلبي يحبك
ليست تجازيك الورى ان الذي يجزيك ربك
لله شعرك انه ! سلسالك الصافي وعذبك
يكفيك حبك للنبي وآله يكفيك حبـــك
يكفيك بولس ان تكون بهذه الدرجات حسبك

● ●

لله درك يا وفـير النبـل يا جم المكارم
بالرغم من تلك الجراح وذلك الداء المداهم
وافيت للدنيا بنظم ما تفجر عنه ناظم
لله ملحمة تـــكاد تكون سيدة الملاحم
ارسلتها عذراء تحفل بالكرام من المواشم
من كل مبسوط اليدين وكل ضاحي الثغر باسم
للتضحيات ضربتهـا مثلا يسير مـع النسائم
ذوبت روحك للمكارم فوقهـا لا للدراهم

● ●

لله شعرك انـه اشهى من المـــاء النمير

فيه ابتسامات الثغور وفيـــه اشذاء الزهور
وبه انتفاضات النهود وفيه تصفيق الشعور
انت الذي نهب الطيور جميع الحان الطيور
لك نغمة هي كالهديـل وكالحفيف وكالحرير
ما الرياض كما لشعرك من زهور او عطور
فافخر بشعرك انه نغم يسير مع الدهور
ستظل تنشده العنادل وهي تسبح في « الغدير »

طالب الحيدري

١٩ – ٤ – ٤٩

كلمة الاستاذ اسكندر آل معروف

صاحب جريدة صوت العروبة - بغداد

ايها الحفل الكريم : السلام عليكم : —

ليس من المستغرب ان يحظى الشاعر في لبنان العزيز بالعطف والتكريم ولبنان خدم الشعر العربي في ابان نهضته الاخيرة ، ومد اللغة العربية بأفانين التجدد واطيب الالوان ، وانني ليسرني من ابناء لبنان الكرام اعتزازهم بعبقرية الشاعر الفذ والانساني النبيل اخي الاستاذ بولس سلامة شفاه الله من علته ورفع عنه مآسي كربته ، فبولس ايها السادة لم يكن شاعراً فحسب ، من اولئك الشعراء الذين ينظمون الشعر لوجه الشعر ، بل هو شاعر قلما تنال اللغة العربية مثله الا بين حين وحين تفصلهما مدة ليست بالقصيرة .

وانني اذ اشارك اخواني في تكريمه ، احب ان اقول بكل صراحة ، ان الادب قد قام اليوم بواجبه في دنيا الشرق المحتاجة الى الوحدة الروحية والالفة والاتحاد ، وما ملحمة عيد الغدير الا صك وحدة سوف لا تنفصم عراها ان شاء الله بين المسيحيين واخوانهم المسلمين ، وما عطف صاحب الجلالة امبراطور ايران المعظم على صاحب الملحمة الا عربون الوحدة في الشرق ، تلك الوحدة التي شاء الادب ان يساهم فيها على لسان عبقرية الشاعر الخالد بولس سلامة .

وانني اذ ابعث من العراق التهاني القلبية الى شاعرنا النابغة لأرفع يدي الى الله سبحانه وتعالى سائلا منه الموفقية التامة لحملة الوية الشعر فيما فيه الوحدة الروحية بين لبنان والعراق تحت ظل صاحب الجلالة ملك العراق المفدى وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم .

والسلام عليكم

اسكندر معروف

صاحب جريدة صوت العروبة بغداد — العراق

كلمة الاستاذ محسن جمال الدين

الشاعر نبي العصر.. والشعر رسالته ..

= الكلمة التي اعدت لحفلة الشاعر الكبير الاستاذ بولس سلامه =

وما شاعر من يعرض الشعر وازناً ولكن من صاغ الدراري قصائدا
ولبنان لا ينسى على الدهر فضله فما كان من افضال لبنان خالدا
وليس وسام الارز الا اشارة لكونك مثل الارز للدهر خالدا

●

سيدي النبي العربي ...
مولاي الامام ...
اخي الشاعر...

في هذا العالم الصاخب الذي يزخر بالمادة ، ويمتلىء بالشرور حتى كاد ان يخفي جوهر الروح ، وحقيقة الذات ، تبدو لنا وتطل علينا ، وترفرف حولنا ، ارواح ثلاث :

الاولى : هدتنا الى الايمان والمعرفة . فكانت روح النبي العربي.

الثانية : صورت لنا البطولة الخالدة ، والتضحية المجيدة ، والبلاغة الواضحة وهي روح الامام .

الثالثة : غردت لنا اغاريد الصباح في يقظتها ، وتراتيل المساء في غفوتها ، ممزوجة بدماء الالم ، ومغموسة بدموع الابرياء ، معتقدة بما وصفها به « امرسون » بان الشيء الوحيد الذي تعلمته من الاسى والحزن « ان لا شيء في الحياة اطلاقاً يستحق الحزن .

ولعلكم تتساءلون من هو صاحب هذه الروح وتلك النفس العالية ؟ وجوابي انه الشاعر الذي تغنى على أشواك الداء ، وصبغ بدمائه زهرات الحياة .

شاعر خافق الجوانح بالحب ... بعيد عن عـــالم الضوضاء
تتراءى في وجهـه الهادىء ... الواجم آي الوداعة الغراء
وبعينيـه بارق قذفته ... شعلة الروح مبهم اللاءلاء
فيه من غضبة الاباء على الضيم ... وفيه من بسمة العلياء
يحبس الدمعة التي سكبتها ... في سخاء محاجر البؤساء

●

هو نبي عصره يهدي الناس الى مواطن الجمال ، ويرفع بيديه الناحلتين شعلة الوجدان والمعرفة ، ويدعو قومه الى المجد والنهضة ، يبدد بآياته الشعرية جهالتهم ، ويضمد بابياته جروحهم ، ويواسي قلوبهم . ويجمع شملهم ، ويوحد كلمتهم . ويثير فيهم الهمم والبعث ، لا يدخل الناس في دعوته بسلاحه الحاد ، ولا بجيشه المسلح ، ولا بقوته وبطشه وجبروته . بل يوسلها اليهم دعوة ممزوجة بالمحبة والشعر والموسيقى والالحان . بكلمات رقيقة وبابيات رائعة والفاظ فريدة . يعيش على العاطفة ، ويحيا على الاحساس . ويدعو الى الحرية ، ويصدح بانغامـه في غمرة الظلام ، وفي انطلاق النور ، وتحت اعين النجم ، وفي ظلال البدر ، وبين تمايل الازهار ، وفي رياض الفردوس ، وعند صور المآسي والشقاء . ورسالتـه الوحيدة . شعره . وشعوره :

والشعر ما هز الشعور فمقلة ... منه تفيض دماً وثغر باسم
تشدو به فوق الارائك خرّد ... وتنوح في ظل الغصون حمائم

●

لا اظن ان النفوس الحساسة ، والقلوب العامرة بالعاطفة ، تجهل ما اعنيه ، وتتناسى ما اشير اليه ، وتغض الطرف عما اريده من اشارة الى اولئك النخبـــة المختارة ، الذين يلقون بقلوبهم الدامية طعاماً للجائعين ، ويشعلون افكارهم مناراً للضالين ، ويقدمون ارواحهم حياة للمجاهدين ، حاملين ازاميلهم الى الجبال الجامدة

ينحتون آيات الفن، وروائع الابداع، ويرسمون بريشتهم على الواح الوجود، صوراً ناطقة بفنهم، وينسجون من اعصابهم اوتاراً يوقعون عليها اناشيدهم وحرارة ايمانهم. وضحكات ثغورهم. ويسكبون من مآقيهم دراً سائلة على وجناتهم. لالامنا واوجاعنا. اولادهم قصائدهم الجميلة الساحرة، وغذاؤهم الدماء الحية الطاهرة، وهواؤهم الحرية الطلقة المرحة.

والمحتفى به كالبلبل الذي وضعه «اسكار وايلد» في قصته «الطائرة والوردة» المتلخصة من عاشق ولهان، وحبيبته هاجرة، وطائر صادح، وزهرة حمراء ومنصف مقدر...!!

ولعلكم تتساءلون من هم الذين نشير اليهم ؟؟ وجوابي ان كل قلب منا محب موله بالشعر الخالد، والعبقرية والنبوغ. المتغنى بهما طائرنا المنشد، قاهر الحزن، وبطل الصبر، وانسان الرقة والشعور. الاستاذ الكبير الشاعر (بولس سلامة) القائل وهو في نيران الداء ولهب الوحدة:

كلما افتر برعم داعبته ... كف ريح تقول للطيب هيا
فاصوغ الالفاظ اقمار ورد ... خالماً فوقها الصباح النديا
واذا آذن البيـــان بحرب ... الهب الطرس رقمي والرويا
اين مني الشباب يوم خيالي ... يرتقي سدة السنى عبقريا

●

وما الوردة الحمراء — الا ملحمته الرفيعة بشعرها وحوادثها. وفنها وجمالها. (ملحمة عيد الغدير) المتممة لاخواتها السابقات الفاتنات ...

اما المنصف المقدر، فلم اره واحداً، بل هم اخوانه في لبنان والبلدان العربية والشرقية. اصحاب فكرة التكريم والقائمون بهـــا، والمهدون لصدره وسامي الفخر والاعجاب به. والمعتقدون بان هـذا العبقري هو في الحقيقة فوق الاوسمة ومدلولها، ونفسه فوق الاحتفالات ومهرجاناتها، لانه شاعر امة واجيال. والشاعر كما اعرفه بمعناه الواضح الحقيقي — نبي عصره — والشعر رسالته ودينه.

ان من ينسل الخلود بياناً ... غير من ينسل الفناء بنينا
كل دين الاك في الارض يا شعر رهين الزوال فلتبق دينا

نزيل لبنان

محمد جمال الدين

مايس سنة ١٩٤٩

كلمة الاستاذ حسين علي محفوظ

الكاظمية

ميدان اخالك تظنني من فوارسه ، ومجال احسبك تعدني من السابقين في حلباته ، ومضمار اظنك تتطلع الى اقتحاميه . ولا اريد ان اخلف ظنك وقد ظهرت من البلاغة على حظ ، او اكذب املك وقد جريت من الفصاحة على عرق. بيد اني تضاءلت الى نفسي ، واستولى الوجل علي ، وركبني الفرق ، وقد استبنت جلام الامام ، وعلو بولس . وايقنت ان جوادي يكبو بي ، واني لا محاله ابوء بالخسران ويصرد سهمي ، والزاد قليل ، والسفر بعيد ، والبضاعة مزجاة . ومن اين لي اولا ان انهض بجناح الثناء على رجل لا يرقى اليه الطير ومن لي ثانيا ان اوفي بولس حقه ، والموقف خاذل ، والطلب ضعيف ، والتقصير عجز ، اربأ بنفسي ان اركب غاربه .

الالفاظ عندي عتيدة غزيرة ، والمعاني في نفسي جمة كثيرة ، ما يجيش بحري ، والكلام والكتاب سهل علي ، لكني دعوت الشعر فلم يجب ، وسألت النثر فاحجم في غير حصر . وقد تلكأت في الانخراط في هذا الحضر الذي لم يدعني وارائي اقدم رجلا واؤخر اخرى ، ولكنك تدل علي بصادق ودي ، وسالف حبي . ويعلم الله لولا كثرة وفود الهم حولي ، واطباق الغم علي ، لركبت جناح الشوق ، وطرت بقوادم الحنين ، ولاستسهلت الصعب لا بحونني السرى ، كي لا ينوب قلمي عن قدمي ، وحتى لا يرد مجمع تكريمه كتابي دوني ولكن ما الحيلة والعوائق جمة ، وهيهات ! ضاق شبر عن مسير .

يذكرني اخي بولس ، عفة الرضي ، وعلو ابي الطيب ، واكثار ابي فراس ودقة البحتري ، واجادة المعري . واني لاقرأ المحبة في صفحات بيانه ، واستملي الولاء من نفثات لسانه . فلا عجب ان تصير المصائب البأ عليه ، وان تساوره

النوائب ، ولا ريب ان اسلمته الايام الى الشدة او صار للدهر غرضاً والسيل حرب للمكان العالي .

واني لا ادرى أأقرظه وقد صار غرة على جبهة الشمس والقمر ؟

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

ام اقرظ كتابه الذي عليه مسحة من الامام وعبقة من كلامه وقد شاع سوى انه :

مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد

وما انا في اطرائي بيانه الذي تزين معانيه الفاظه والفاظه زائنات المعاني الا كمن امد النار بالشرر ، واهدى الضوء الى القمر ، ولست اهنيه بالوسام ولكني اهني الوسام به .

واني وان كان الصمت بي اجدر ، والسكوت احجى ، لاعلل النفس بالقيام بما وجب علي من تبجيله واعظامه ، فات كانت الاخرى فلست باول سار غره القمر .

واني احمد الله الذي اتاح لي ان امد يداً مني على خجل واصافح الفضلاء الذين يتعاودون ملاءة حضر الحفاوة التي شرفت باسمه المكرم ، والاحتفال الذي طرز بذكره المعظم ، مبلغاً تحية الكاظمية التي لا يزال لسانها رطباً بشكره وذكره وثنائه ، مشغولة بتعظيمه واجلاله وسلام عليه من الاخ المخلص

حسين علي محفوظ

١ - ٥ - ١٩٤٩